مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغـــامرة رقم (٨)

« مغامرة : قارىء الكف »

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - وإسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

الصديقة الحزينة

انهمكت « ليلى » فى عملها الجديد بنشاط وحيوية ووقفت « كوكى » أمام « ليلى » فى الحديقة تتابعها وهى تقوم بعملها فى دهشة ، وهى لا تدرى سر الحركات التى تقوم بها يدا « ليلى » فى سرعة ومهارة . .

كانت « ليلى » تقوم فى تلك اللحظة بصنع رداء من الخيوط الصوفية بواسطة أعمال الابرة بطريقة الكروشيه . . وعلمتها صديقة لها أكثر من طريقة وغرزة فاختارت منها « ليلى » غرزة التفاح لتصنع منها الرداء الصوفى .

وكان أكثر ما أثار دهشة « كوكى » هو الحركات السريعة التى تؤديها أصابع « ليلى » بدون أن تنظر إلى عملها . . ولم تدر « كوكى » كيف يمكن أن تتحول تلك الخيوط إلى شىء يمكن لبسه . .

ولم تشأ « كوكى » إزعاج « ليلى » فلبثت ساكنة هادئة وان كانت عيناها تعبر عن دهشتها . . وكذلك فعل « مرزوق » منذ دقائق . . فقد أثارته هو الآخر حركات « ليلى » السريعة بالابرة الطويلة ، وحملق طويلا فى الجزء الذى أتمته « ليلى » ، ولم يهضم عقله فكرة تحويل الخيط إلى أى شىء آخر .

ولكن عندما أخبرته « ليلى » أنها عندما تنتهى من صنع الرداء فسوف تهديه له أحس « مرزوق » بسعادة شديدة وجلس غير بعيد عن « ليلى » مترقبا أن تنتهى فى أسرع وقت . . ليأخذ هديته . .

وهكذا مرت ساعات الصباح . .

وكان « علاء » قد ذهب فى الصباح إلى ناديه ليمارس رياضته . . أما « دقدق » فقد استعان به أحد

الأصدقاء لصنع مكتبة صغيرة فلم يمانع خاصة وانه ماهر فى أعمال النجارة . .

وعند الظهر تماما عاد « علاء » ، ورفع يده محييا « ليلى » و« كوكى » فابتسمت له أخته . . أما « كوكى » فقد هزت له رأسها بايماءة صغيرة . . وعادت تراقب « ليلى » . .

دخل « علاء » إلى الفيلا ليتناول وجبة خفيفة انتظاراً لميعاد الغذاء فقد أحس بالجوع بعد أداء تمارينه ولهذا عاد بسرعة . .

ولم تكد تمر دقائق حتى عاد « دقدق » هو الآخر . . ولكنه لم يكن بحاجة إلى وجبة خفيفة . . فقد كان يلتهم باكو « شيكولاته » ، ولم يكد يظهر به فى حديقة الفيلا حتى توزع نصفه ما بين « مرزوق » و« كوكى » . .

ولم يجد « دقدق » مفراً من أن يذهب هو الآخر إلى المطبخ . . ليلتهم وجبة خفيفة ، انتظاراً لموعد الغذاء . .

راحت كوكى تلتهم نصيبها من الشيكولاته

بتلذذ واضح . . أما « مرزوق » فقد فكر قليلا . . ثم تقدم من « ليلى » مادا لها يده بنصيبه وهو يقول : هدية !

تطلعت إليه « ليلى » مبتسمة وأدركت أنه يكافئها مقابل الرداء الذى تصنعه له فابتسمت له شاكرة وطلبت منه أن يأكلها . .

وساد السكون والهدوء فى الحديقة و« ليلى » لا تزال مشغولة بعمل الرداء الصوفى بالابرة . .

وفجأة انتبهت « ليلى » وتوقفت عن أعمال الابرة وتطلعت حولها بحيرة . . . . فقد سمعت صوتاً ضعيفاً أثار دهشتها . . صوت شخص يبكى ويحاول أن يكبت دموعه وشهقاته . . . وتطلعت عيناها حولها باحثة عن مصدر الصوت . . . وظنت فى البداية أن « كوكى » تمارس إحدى ألاعيبها فى التقليد ولكن ، كانت « كوكى » مشغولة بأكل قطعة الشيكولاته وليس لديها وقت فى هذه اللحظة لتقليد أى شىء فى العالم . .

وكادت « ليلى » تعود لاتمام عملها عندما

سمعت صوت البكاء مرة أخرى . . كان الصوت يجىء من خارج الحديقة فى ركنها الأيمن .

قامت « ليلى » بسرعة وتركت ما فى يدها على المنضدة وتوجهت إلى مكان الصوت خارج الحديقة فشاهدت فتاة فى مثل عمرها وتستند على سور الحديقة وتحاول أن تمسح دموعها المنسالة فوق وجنتيها بمنديل تبلل من كثرة البكاء . .

أحست « ليلى » بقلبها يتمزق بسبب بكاء الفتاة فاقتربت منها وربتت فوق شعرها الأسود القصير الجميل وهى تقول لها فى حنان : لماذا تبكى يا صديقتى ؟

ولكن الفتاة انفجرت فى البكاء ولم تستطع الرد من بين شهقاتها ودموعها .

أمسكت « ليلى » بيد الفتاة وقالت لها : تعالى معى .

وقادتها داخل حديقة الفيلا وأجلستها إلى المنضدة وأسرعت تحضر لها كوباً من الماء . . وعادت به وقدمته لها قائلة : اشربى . . .

انتبهت الفتاة وتطلعت نحو « ليلى » من بين دموعها وأمسكت الكوب بيد مرتعشة وشربت نصف الكوب وأعادته إلى « ليلى » .

أخرجت « ليلى » منديلها وراحت تمسح وجه الفتاة وعينيها فاستسلمت الفتاة صامتة بعد أن أحست بالود نحو « ليلى » . .

وتنبهت « كوكى » إلى الزائرة الباكية . . وأدركت أن الأمر بحاجة إلى مساعدة منها هى أيضا ، ورأت أن أفضل ما يمكن أن تقدمه هو تقليد أحد الأصوات التى تجيدها . . وعلى الفور قامت بتقليد صوت عربة النجدة ، وعندما سمعت الفتاة الصوت تطلعت إلى خارج الفيلا وارتعشت بطريقة عصبية وانفجرت فى البكاء مرة أخرى .

نظرت « ليلى » إلى « كوكى » بلوم . . وأحست « كوكى » بخطأ اختيارها فابتعدت صامتة ووقفت فوق رأس « روكى » ترقب الفتاة الباكية .

أخذت « ليلى » تهدىء الفتاة وهى تقول : لا تخشى شيئا . . إنها ببغائى « كوكى » وقد أرادت

مداعبتك فقلدت صوت عربة النجدة فلا تخشى شيئا .

هدأت الفتاة قليلاً فقالت « ليلى » لها : تعالى معى . .

فأطاعتها الفتاة بآلية وتوجهت إلى داخل الفيلا . .

أخذتها « ليلى » إلى الحمام وغسلت لها وجهها بالماء البارد ثم جففته وأحضرت لها كوباً من شراب البرتقال وقدمته لها . . مدت الفتاة يدها وتناولت الكوب ، وعندما شربته هدأت قليلاً . .

عادت بها « ليلى » إلى الحديقة وجلست بجوارها وسألتها مبتسمة : انك لم تخبرينى عن اسمك حتى الآن . .

وقبل أن تتكلم الفتاة قالت لها « ليلى » بابتسامة : دعينى أخمن . .

فابتسمت الفتاة لأول مرة وقالت « ليلى » متسائلة : منى ؟ هزت الفتاة رأسها نفياً . قالت

« ليلى » : « هدى » : هزت الفتاة رأسها مرة أخرى . .

واستمرت « ليلى » تقول : « سعاد » ؟ « نوال » ؟ « مديحة » ؟ « أمل » ؟ « فريدة » ؟ « منال » ؟ « وفاء » ؟ « سامية » ؟ « أمانى » ؟ . . وكانت الفتاة تهز رأسها فى كل مرة بالنفى وأحست « ليلى » بالحيرة بعد ما ذكرت أسماء كل صديقاتها بلا فائدة . .

ابتسمت الفتاة ابتسامتها الواسعة الجميلة وقالت : اسمى « نيفين » . .

ابتسمت « ليلى » وقالت : « نيفين » . . إنه اسم جميل .

وفجأة اختفى الهدوء من وجه « نيفين » وحل محله حزن شديد . .

اقتربت « ليلى » بمقعدها من الفتاة وأمسكت بيدها بين يديها وقالت لها برقة : « نيفين » . . لماذا يبدو عليك هذا الحزن الشديد . . ولماذا تبكى ؟

أشاحت الفتاة بوجهها بعيداً وترقرقت فى عينيها

ترقرقت الدموع فى عينى « نيفين »

الدموع مرة أخرى . . وقبل أن تهم « ليلى » بالحديث ظهر أخواها متجهين نحوهما . . فأسرعت « نيفين » وجففت دموعها ، وعندما اقترب « علاء » و« دقدق » قال « علاء » لأخته مبتسمًا وهو ينظر نحو « نيفين » : لابد أنها صديقة جديدة . . .

قامت « ليلى » بتقديم « علاء » و« دقدق » إلى « نيفين » وقدمت « نيفين » إليهما وقالت لأخويها : إنها صديقة جديدة . .

ونظرت إلى « نيفين » وقالت : ويبدو أنها تعانى من مشكلة ما . . ألا تخبرينا بها فقد يمكننا مساعدتك ؟

قال « دقدق » للفتاة : إن أعضاء فرقتنا لا يتوانوا عن تقديم المساعدة متى كان فى استطاعتهم تقديمها ، ومهما كان الخطر الذى يواجهونه . . .

قالت نيفين بدهشة : فرقتكم ؟

ردت « ليلى » : نعم . . فنحن ثلاثة أشقاء ونكون معاً فرقة تسمى « فرقة الأذكياء ».وأخذت « ليلى » تقص عليها أهداف الفرقة وبعضا من أعمالها

والفتاة تنظر اليهم بدهشة شديدة ممزوجة بالاعجاب والتقدير . .

قالت « ليلى » : ما رأيك ؟ هل ترين أننا نستطيع تقديم المساعدة لك ؟

هزت « نيفين » رأسها فى حيرة . .

علاء : لماذا لا تخبرينا بمشكلتك من البداية .

فرفعت إليه الفتاة أهداباً سوداء جميلة وقالت وعيناها ساهمتان : سأخبركم . . . .

★★★

سعدون . . قارىء الكف

بدأت « نيفين » تنتبه من شرودها وقالت : إن والدى من أكبر رجال الأعمال ، وكانت أعماله تسير سيراً جيداً واسمه مستقراً فى سوق الأعمال . . .

« أبوالدهب » ، إنه اسم والدى وهو فى نفس الوقت اسم أكبر شركات استغلال مناجم الذهب والماس فى أفريقيا . .

وخفت صوت « نيفين » وهى تقول : وكان والدى مليونيراً إلى أن قام بالصفقة الأخيرة بناء على نصيحة أحد الأشخاص فاشترى منجمًا من أحد رجال الأعمال بمبلغ هائل بعد أن أكد له ذلك

الشخص وجود الماس به على أعماق كبيرة وأنه أكبر منجم ماس فى العالم وإضطر والدى إلى بيع كل ما يملك بأبخس الأثمان لتدبير ثمن المنجم الجديد . .

سكتت « نيفين » وشحب لونها فقالت لها « ليلى » مشجعة : وبعد ذلك . .

أكملت « نيفين » بحزن : ومرت شهور إلى أن اكتشف والدى أن المنجم ليس به أى ماس على الاطلاق . . . .

هتف علاء بدهشة : وهكذا ضاعت أموال والدك!

هزت الفتاة رأسها بدون أن تنطق ثم شهقت فجأة وقالت من بين دموعها : وفى الصباح حضر الدائنون وحجزوا على الفيلا التى نقيم بها وفاء لديون على والدى بعد أن باع كل ما يملك . . ولهذا خرجت من المنزل ورحت أسير وأسير وأنا أبكى .

مد « علاء » منديله إلى « نيفين » وقال لها مواسياً : امسحى دموعك !

وساد صمت عميق . . حزين . .

وبدد السكون صوت « دقدق » وهو يسأل « نيفين » : أخبرتينا أن والدك اشترى المنجم بناء على نصيحة أحد الأشخاص . . . فمن هو ذلك الشخص ؟

ردت « نيفين » : إنه البروفيسير « سعدون »!!

ضاقت عيون الأخوة الثلاثة وهم يسمعون الاسم وقالت « ليلى » باستغراب : البروفيسير « سعدون » . . من هو؟

«نيفين » : ألا تعرفوه . . إنه قارىء الكف الشهير الذى يقرأ الكف ويعرف الغيب . . . إنه أشبه بساحر !

ردت « ليلى » : لا أحد يعلم الغيب . . . ألم تقرأى الحديث الشريف الذى يقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

علاء : وواضح أن نبوءته بالنسبة لوالدك كانت نبوءة غير صحيحة . . .

نيفين : لقد طلب من والدى أن ينتظر قليلاً ولا يتعجل اكتشاف الماس . . فالمنجم على حد قوله ملىء

بالماس ولكنه موجود فى مسافات عميقة تحت الأرض . . .

ونكست رأسها للأرض وهى تكمل ؛ ولكن الدائنين لم ينتظروا . . . .

هتف « دقدق »:أعتقد أننى قرأت خبراً عن هذا الرجل فى جريدة الصباح . . . .

واندفع داخل الفيلا وعاد وهو يحمل الجريدة ويقول : أنظروا . . .

تطلع الجميع إلى الجريدة . . . وفى آخر صفحة المجتمع وجدوا خبراً صغيراً يقول : يقيم رجل الأعمال الشهير « ناصر سمكة » حفلاً كبيراً فى قصره مساء اليوم ، وسيحضر الحفل مجموعة من رجال الأعمال ، كما سيحضر الحفل قارىء الكف الشهير البروفيسير « سعدون » . . . . والدعوة قاصرة على رجال الأعمال وأسرهم من أصدقاء المليونير « ناصر سمكة » .

انتهى الخبر وتبادل أعضاء « فرقة الأذكياء » النظرات . . . وفجأة هبت « نيفين » واقفة وهى

تقول : يجب أن أعود إلى المنزل . . . ستقلق والدتى اذا تأخرت عن ذلك وأعطت عنوانها للفرقة وغادرت الفيلا مسرعة . وكان من عادة « دقدق » و « علاء » و « ليلى » أن يناموا فترة الظهيرة خلال أجازة نصف العام . . ولكن « ليلى » لم تستطع النوم .

كان منظر « نيفين » لا يزال عالقاً بذهنها . . وكانت القصة العجيبة التى قصتها لا تزال تثير حيرتها . . فكيف يمكن لرجل أعمال أن يصدق قارىء كف ويأخذ بنصيحته فيبيع كل ما يملك ليقامر على شراء منجم بمبلغ خيالى بدون حتى أن يشاهده . . .

إن التعليل الوحيد الممكن هو أن يكون « أبوالدهب » يثق ثقة عمياء فى البروفيسير « سعدون » قارىء الكف وإلا ما فعل ذلك ولكن . . . إن ما يقوم به البروفيسير « سعدون » عمل من أعمال التنجيم . . فكيف يمكن أن يصدقه أى انسان على شىء من العلم والثقافة . .

كان لابد لها أن تقابل البروفيسير « سعدون »

مهما كلفها الأمر . . وحفلة اليوم التى يقيمها المليونير « سمكة » هى أفضل فرصة ، ولكن كيف يمكنها أن تذهب إلى الحفل وهو قاصر على رجال الأعمال وأسرهم من أصدقاء المليونير « سمكة » . . . إن والدها ليس مليونيرا . . ولا هو صديق للمليونير « سمكة » . . ولكن . . لمعت عينا « ليلى » فرحة . . فإن والدها له أحد الأصدقاء وهو رجل أعمال كما إن له ابنة فى مثل سن « ليلى » إسمها « زيزى » وقد زارتهم أكثر من مرة فلماذا لا تساعدهم « زيزى » ابنة صديق والدها . .

وهبت إلى التليفون ، واتصلت بصديقتها . . وجاءها صوت « زيزى » فى التليفون فطلبت منها « ليلى » أن تطلب من والدها أن يصطحبهم معه إلى حفل رجل الأعمال « سمكة » فوعدتها « زيزى » بطلب ذلك من والدها عندما يعود من عمله . .

وأعادت « ليلى » سماعة التليفون وهى تحس بشىء من الراحة واستطاعت بعد ذلك أن تذهب إلى فراشها وأن تنام . .

★★★

التم شمل الفرقة ساعة الأصيل . . ودارت مناقشاتهم حول حادث الصباح وقارىء الكف . .

قال « دقدق » : ما يدهشنى أن يستمع رجال الأعمال إلى نصيحة من قارىء كف وينفذونها بدون تبصر أو تدقيق . . أليس هذا مدهشا ؟

علاء : إلا إذا كان قارىء الكف قد أثبت من قبل صدق تنبوءاته .

دقدق : ولكن قراءة الكف والتنبوء بالغيب عمل من أعمال التنجيم . .

علاء : لم يخل التاريخ من ذكر أسماء لأشخاص كان لديهم القدرة على التنبوء وصدقت تنبوءاتهم .

هز دقدق رأسه بدون اقتناع وهو يقول : إنها كلها عمليات تعتمد على التخمين مع بعض الذكاء والفراسة . .

ونظر إلى أخته وقال : ما رأيك يا « ليلى » . . ؟

انتبهت « ليلى » إلى سؤال أخيها وقالت : لا أدرى . . لا يمكننى أن أحكم قبل أن أقابل البروفيسير « سعدون » . .

قال « دقدق » بدهشة : وكيف يمكنك أن تقابليه ؟

وقبل أن ترد « ليلى » دق جرس التليفون فهبت « ليلى » بسرعة متجهة نحوه . .

وعادت بعد دقيقتين تحمل ابتسامة عريضة وهى تقول ؛ سنذهب الليلة كلنا إلى حفل رجل الأعمال الشهير « ناصر سمكة » . . وهناك يمكننا أن نقابل البروفيسير « سعدون » ونراه . . فقط علينا أن نحصل على موافقة بابا وماما . .

واستدارت نحو غرفة والدها ، أخواها ينظران إليها فى حيرة شديدة .

★★★

نبوءة . . . بالموت

فى التاسعة مساء توقفت سيارة « مرسيدس » زرقاء أمام فيلا « فرقة الأذكياء » . . . وخلال دقائق كانت السيارة تحمل أعضاء الفرقة وصديقتهم ووالدها ووالدتها آخذة طريقها نحو قصر رجل الأعمال « ناصر سمكة » . . . .

واستقبلهم رجل الأعمال الشهير « سمكة » ورحب بهم وقادهم إلى الصالون الواسع الأنيق . . . . وتلفت الثلاثة بعيونهم بين المدعوين بحثاً عن البروفيسير « سعدون » قارىء الكف فلم يهتدوا إليه .

ومر بعض الوقت ثم سمعوا صوت رجل الأعمال « سمكة » يقول : والآن سيداتى آنساتى سادتى . . . يسعدنى أن يشرف حفلنا اليوم قارىء الكف الشهير البروفيسير « سعدون » . .

تعالى التصفيق من المدعوين . . . وفى مدخل الصالون الواسع ظهر البروفيسير « سعدون » . اتسعت عيون « دقدق » و« علاء » و« ليلى » وهم يشاهدون الشخص الماثل أمامهم بهيئته الغريبة . . كان الرجل طويلا . . طويلاً جداً ، يقترب طوله من المترين . . وكان له حاجبان كثيفان يرتفعان لأعلى كما يرتفع شاربه الكبير بنفس الطريقة ، وكانت له لحية سوداء غريبة الشكل فهى تأخذ شكل رقم (٨) بصورة لافتة للنظر .

وكان له أذنان عجيبتان . . أشبه بآذان العفاريت التى شاهدوها من قبل فى القصص الخرافية . . وكان يرتدى بذلة سوداء أنيقة ويضع رباط عنق أسود اللون . . . . وفى فمه كانت توجد سيجارة طويلة مشتعلة . . وكانت له نظرة عجيبة . .

نظرة آمرة قوية . . تبرزها عيناه الواسعتين .

وفى النهاية فإن أصابعه لم تخل من شذوذ هى أيضا . . فقد كانت طويلة نحيلة وفى يده اليمنى أمسك بعصا تستند إلى الأرض بمقبض من العاج .

وقف البروفيسير « سعدون » يحدق فى المدعوين فساد الصمت وخفتت أصوات التصفيق وعندما ساد الهدوء الشامل أمسك البروفيسير « سعدون » بسيجارته بين أصابعه وقال بصوت عميق : يسعدنى الليلة أن أكون موجوداً بينكم . . كما يسعدنى تنفيذ طلباتكم وقراءة طالعكم ، كما أننى لن أمانع فى تقديم أى استشارة تطلبونها بشرط . . شرط واحد . . وصمت لحظة وهو ينظر للمدعوين ثم أكمل بصوته العميق : الصدق ، عليكم أن تكونوا صادقين فى كل ما تذكروه عن أنفسكم . . لأنه . . ببساطة لأنه . .

وصمت « سعدون » ثم جذب نفساً عميقاً من سيجارته وقال بهدوء : لأنه لا يمكن لأحد أن يخدع البروفيسير « سعدون » مهما كان . .

كان لقارىء الكف هيئة عجيبة

تدافع الجميع نحو قارىء الكف بينما التفتت « ليلى » إلى أخويها بدهشة وقالت بصوت خفيض :
لم أكن أظن أنه بهذه الهيئة . . فقد ظننته رجلاً عجوزا يرتدى ملابساً غريبة . .

قال علاء : إنه شديد الأناقة . .

وقال دقدق : وشديد الثقة أيضا . .

قالت ليلى : لنقترب منه ونسمع ما يقول . .

التف المدعوون حول البروفيسير « سعدون » فى نصف دائرة وتقدم رجل بدين برأس صلعاء ومد يده إلى قارىء الكف فامسك بها ونظر إليها متفحصاً لحظات . . ثم أخرج من جيب سترته ساعة صغيرة سوداء وضعها خلف أذنه . .

وأخيرا تحدث قائلا : ما اسمك ؟

كان هذا هو السؤال الوحيد الذى يسأله البروفيسير « سعدون » لمن يريد أن يقرأ كفه .

فقال الرجل البدين : « حسنى بونجو »

مرت لحظات أخرى وعين « سعدون » تتفحص

كف الرجل . . وأخيراً قال :

انك بدأت حياتك تبيع الأمشاط والأقلام فى الترام . . وبعد سنوات امتلكت دكاناً صغيراً لبيع الأدوات المنزلية . . وبعدها اشتريت غيره وغيره . .

وصمت البروفيسير « سعدون » قليلاً ثم أخذ نفساً عميقاً وهو لا يزال يمسك بكف « حسنى » بين أصابعه النحيلة وقال : وأمس . . أمس صباحا صدمت رجلاً بسيارتك أثناء ذهابك إلى عملك . . صدمته ولم يرك أحد كما أنك لم تتوقف . . ولكن الرجل لم يمت بل نُقل إلى المستشفى . .

تصبب العرق غزيراً على وجه رجل الأعمال وحاول أن يتكلم فخرجت الكلمات من فمه غير واضحة وهو يقول :

أنا . . . أقصد أننى . . كان الرجل . . .

أشار البروفيسير « سعدون » إلى رجل الأعمال البدين قائلاً : لا أريد أى أعذار . . ليس هذا من شأنى . . . سأخبرك بشىء أخير . . . هناك صفقة قيمتها مليون جنيه ترغب فى اتمامها وتخشى أن يعلم

بها منافسوك ولذلك تتكتم امرها فى سرية تامة ، وسوف تتمها غداً . . .

انتهى البروفيسير « سعدون » من قراءة كف رجل الأعمال « حسنى بونجو » الذى اندفع خارجاً من الحفل وهو يكاد يجرى بينما راح المدعوون يرمقون « سعدون » فى دهشة .

وتقدمت سيدة من قارىء الكف ومدت له يدها فأمسكها بين أصابعه وراح يتفرس بها . . كانت السيدة هى والدة « زيزى » . . . ومرت لحظات ثم سألها البروفيسير « سعدون » عن اسمها فأخبرته به فقال :

انك زوجة اكبر صاحب دار نشر فى مصر . . . هادئة . . . متزنة . . . والدتك مريضة وكنت تنوين زيارتها صباح الغد . . .

وتطلع نحو السيدة فهزت رأسها مأخوذة . . . فقد كان كل ما ذكره قارىء الكف صحيحا . . .

أكمل البروفيسير « سعدون » قائلاً : يضايقك فى زوجك انهماكه فى العمل . . . سوف تقترحين عليه

الذهاب إلى « سويسرا » لقضاء بضعة أسابيع . . أليس كذلك ؟

تورد وجه والدة « زيزى » . . فسحبت كفها من أصابع قارىء الكف فى خجل ، بينما ابتسمت « زيزى » وقهقه والدها .

وتقدم رجل آخر إلى البروفيسير . . أمسك « سعدون » بكف الرجل بين أصابعه وتفرس فى وجهه فى قلق ثم عاد ينظر إلى كفه . . ولم ينتظر الرجل سؤال البروفيسير « سعدون » عن اسمه فقال : اسمى « علاء الدين حسنين »

هز « سعدون » رأسه عدة مرات والتمعت عيناه بشدة . . . وأخيرا قال :

إنك صاحب شركة عطور ومستحضرات تجميل . . ليس لك أبناء برغم أنك تزوجت منذ عشر سنوات وتراودك فكرة أن تتبنى طفلاً لتسعد به زوجتك .

وصمت « البروفيسير » لحظة ثم قال : وهناك صفقة ترغب فى عقدها غداً . . وصمت « سعدون »

وترك كف الرجل وهو يتحاشى النظر إليه فقال رجل الأعمال بدهشة : لم تخبرنى . . هل سأعقد تلك الصفقة أم لا ؟ إنها صفقة ضخمة جداً ولابد أن أعرف ما سيحدث . . .

تردد « البروفيسير » « سعدون » لحظات وساد سكون شامل . . وأخيراً قال قارىء الكف فى صوت ضعيف : إننى أنصحك . . أنصحك بعدم الذهاب . . . بل أنصحك بعدم الخروج من بيتك غداً . . لأنك . . لأنك لو ذهبت . . لأنك لو ذهبت . . . ولم يستطع « سعدون » ان يكمل فسأله رجل الأعمال بدهشة : ماذا سيحدث لو ذهبت ؟

رد « سعدون » فى صوت رهيب : سيحدث لك حادث مفزع وسوف تموت !!

دوت كلمة قارىء الكف كأنها قنبلة وسط المكان . . . وساد سكون قاتل وشحب وجه رجل الأعمال « علاء الدين » وجلس على أقرب مقعد بجواره وهو يتنفس بصوت عال . . .

نظر الأخوة الثلاثة إلى بعضهم بدهشة شديدة . . . كان الأمر عجيباً جداً . .

وفجأة . . وجدت « ليلى » نفسها تتقدم من « البروفيسير سعدون » وتمد له كفها . . وبددت حركتها السكون . . فعادت العيون إلى « ليلى » و« سعدون » . .

أمسك « سعدون » بكف « ليلى » الصغيرة وسألها عن اسمها فأخبرته به . . . ومرت لحظات ثم تطلع « سعدون » إلى « ليلى » وقد ضاقت عيناه وهو ينظر فى عينى « ليلى » وسألها : كيف أتيت إلى هنا إنك لم تكونى مدعوة . . .

وترك كف « ليلى » وأمسك بجبهته وهو يقول : إننى تعبان . . أعانى من صداع شديد . . واستأذن من المدعوين لينصرف فقالت له « ليلى » : ألن تقرأ لى طالعى ؟

رد « سعدون » : غداً . . . تعالى غداً إلَّى فى منزلى فأقرأ لك طالعك . . أما الآن فلا يمكننى

لأننى تعبان . . تعبان جدا . . .

وغادر المكان بسرعة بعد أن أعطى « ليلى » عنوان منزله . . .

★★★

زيارة . . بدون موعد سابق

فى الصباح التالى عقد أعضاء « فرقة الأذكياء » أولى الاجتماعات لمناقشة ملاحظاتهم حول قارىء الكف ، فقد عادوا بالأمس متأخرين ولم يتسع الوقت أمامهم للحديث والمناقشة .

وإبتدأت ليلى المناقشة فنظرت إلى أخويها وقالت : عندما نناقش ما قاله قارىء الكف فإننا نجد شيئاً عجيباً لا تفسير له . . فمثلا بالنسبة إلى « حسنى بونجو » كيف عرف قارىء الكف أنه صدم رجلاً وتركه وهرب برغم عدم وجود شهود على الحادث . .

وأشارت بيدها قائلة : واضح طبعًا أن ما قاله البروفيسير « سعدون » كان حقيقيا بدليل ارتباك رجل الأعمال وعدم نفيه لما قاله قارىء الكف بعد أن شلته المفاجأة . .

أمن « دقدق » على حديثها قائلا : وكذلك بالنسبة إلى والدة « زيزى » فقد قال البروفيسير « سعدون » أنها تنوى الذهاب إلى « سويسرا » برغم أنها لم تخبر أحداً بالأمر كما أنها كانت تنوى زيارة والدتها المريضة صباح اليوم . .

علاء : لقد وضح لنا أن الرجل ليس نصاباً بدليل أن كل ما ذكره كان صحيحا . .

قاطعته ليلى قائلة : لا تتسرع يا « علاء» ودعنا نكمل المناقشة قبل ان نصدر حكمًا عليه . . تذكر أعجب ما تنبأ به « سعدون » لرجل الأعمال « علاء الدين حسنين » .

تبادل الثلاثة النظرات الحائرة . . ان ما قاله البروفيسير « سعدون » كان خطيراً . . فكيف تنبأ أن « علاء الدين » سيموت إذا خرج من منزله لعقد

الصفقة التى يريد اتمامها : .

قال « دقدق » فى بطء : هل يمكنه أن يتنبأ بالموت أيضا . . هذا عجيب . . عجيب جداً . . .

قالت ليلى فى حيرة : لا يمكن أن يقبل عقلى هذا الأمر بسهولة . . . لا يمكن لأى انسان أن يتنبأ بالغيب أبدا ويعرف وقت موت أى انسان .

ابتسم « علاء » وقال : سننتظر ونرى !!

دقدق : إن البروفيسير « سعدون » قامر بسمعته أمس .

تلفتت « ليلى » إلى أخيها قائلة : كيف ذلك ؟

دقدق : يوجد احتمالان بالنسبة لرجل الأعمال « علاء الدين » . . . فاذا استمع إلى نصيحة قارىء الكف ولم يخرج من منزله فقد انتهى الأمر . . . أما إذا خرج من منزله اليوم وذهب ليعقد الصفقة وعاد سالما . . ألا ترون خطورة ذلك على سمعة البروفيسير « سعدون » . . ؟ إنه ليس من البلاهة ليغامر بهذا التحذير إن لم يثق كل الثقة مما يقوله .

وساد الصمت بعدما انتهى « دقدق » من ملحوظته الهامة . . وظهرت الحيرة على وجه « ليلى » وضاقت عيناها ، ومرت لحظات قبل أن تقول : يوجد شيء أثار دهشتى ، ألا تتذكرا ؟ عندما مددت له يدى كى يقرأ كفى . . كيف . . كيف عرف أننا لسنا ضمن المدعوين ؟ أليس هذا عجيبا . . . فكيف عرف أننى لست ابنة أحد رجال الأعمال الكثيرين الذين كانوا بالحفل ؟ إن هذا غريب جدا . وأكملت « ليلى » ساهمة : ولماذا لم يقرأ لى كفى ؟ لماذا تعلل أنه مصاب بصداع وتهرب من قراءة كفى بعد أن تفحصها ؟

هل . . هل عرف شيئا معينا رفض أن يفصح عنه أم . . لا أدرى ، كان تصرفه غريبا ، ثم أكملت وفى عينيها تصميم : ولكن ذلك لن يمنعنى من الذهاب إليه لقراءة كفى بعد إستئذان بابا وماما .

★★★

وفى الخامسة مساء استقلوا الأتوبيس إلى شارع « أبوالفدا » بالزمالك وهبطوا من الأتوبيس ثم ساروا

قليلا حتى وصلوا إلى العنوان .

ووقفوا أمام الفيلا الصغيرة مترددين ومدت « ليلى » يدها وضغطت فوق زر فى سور الحديقة الخارجى بجوار بابها المغلق . . وفجأة هبت ثلاث كلاب سوداء ضخمة من كوخ خشبى كبير بجوار الباب وأخذت تنبح فى جنون . . تراجع الثلاثة للخلف بعيدا عن مخالف كلاب « البولدج » المتوحشة رغم وجود الباب الحديدى المغلق الذى يحميهم منها .

هتفت « ليلى » : ليتنا جئنا « بروكى » معنا .

هز « علاء » رأسه ساخرا : وقال : فعلا . . فلو جاء وشاهد هذه الكلاب لوجدناه عاد جريا إلى المنزل فى غمضة عين .

ليلى : إن « روكى » ليس جباناً يا « علاء » .

علاء : طبعا ليس جباناً . . ولكنه أيضا لا يريد أن يكون وجبة الغذاء لهذه الكلاب .

ومرت لحظات ثم خرج من الفيلا شخص ضخم أشبه بالغوريلا تقدم نحو الكلاب وأشار لها

أن تصمت فسكتت الكلاب فى الحال وراحت تتطلع نحو الرجل فى خوف واللعاب يسيل من فمها .

تقدم الرجل نحو باب الحديقة وفتحه وأشار لهم أن يتبعوه وهو يقول : إن البروفيسير « سعدون » فى انتظاركم بالداخل .

تبادل « دقدق » و« علاء » و« ليلى » نظرات الدهشة . . . فكيف عرف « سعدون » بقدومهم ؟ ولكنهم ساروا خلف الرجل صامتين فدخلوا الفيلا خلفه وقادهم الرجل إلى حجرة واسعة غريبة الشكل . . فقد كان بالغرفة أربعة مقاعد فقط . . ولم يكن بها أى شىء آخر برغم اتساعها سوى السجادة السميكة التى تغطى الأرضية ، ولم يكن بالغرفة أية نوافذ وكان المخرج الوحيد لها هو الباب الذى دخلوا منه ، وعندما أغلقه الرجل أحسوا كأنهم وقعوا فى فخ .

ومرت دقائق من القلق قبل أن يظهر البروفيسير « سعدون » قارىء الكف أمامهم فجأة بمظهره الغريب وعصاه ذات المقبض العاجى . . .

خرج من الفيلا شخص ضخم كالغوريلا

رحب بهم « سعدون » وجلس فوق الكرسى الرابع أمامهم وقال باسما لـ « ليلى » : إننى آسف لعدم تمكنى من قراءة كفك بالأمس فقد أصابنى صداع شديد . . ولذلك فقد انتظرتك ، وكنت أعرف أنك ستأتى مع أخويك .

مدت « ليلى » كفها صامتة إلى « سعدون » فنظر إليها لحظات ثم قال : إنك فتاة ذكية . . . بل فى غاية الذكاء وكثيرا ما يدفعك فضولك إلى زج نفسك فى المتاعب ، تحبين الاثارة وتهتمين بالأمور الغامضة وتؤلفين مع أخويك فرقة للمغامرات ، تميلين إلى فعل الخير ومساعدة المظلومين والضعفاء . . . وهناك صديقة . . . صديقة ترغبين فى مساعدتها ، ولكنك لن تستطيعى . . . لن تستطيعى ولن تقدرى . . .

ونظر « سعدون » إلى عينى « ليلى » وهو ينطق بتلك الكلمات بطريقة مخيفة وأكمل قائلا وهو يشير بعصاه نحو « ليلى » : هذه المرة ليست ككل مرة . . . ستواجهين مع أخويك الهزيمة لأول مرة فى حياتك . . . وإذا ما أصررتى على العناد فستواجهين . . . ستواجهين . .

ولم يكمل البروفيسير « سعدون » كلامه بل ترك كف « ليلى » وهب واقفا وابتعد عن « ليلى » .

وقفت « ليلى » فى هدوء وقالت : لا يمكنك أن تخيفنى بهذه الكلمات . . لن يثنينى أحد عما فى رأسى . .

قهقه « سعدون » قهقهة عالية وهو يقول : حقا . . . حقا . . يا لك من فتاة شديدة الثقة . إنك حمقاء . . . أكبر حمقاء رأيتها فى حياتى . .

وتراجع للخلف وهو يقول : والآن . . والآن أقول لكم وداعا . . وأشاح بيديه وفجأة هبط دخان كثيف من كل مكان بالحجرة فأسرع الثلاثة نحو الباب ولكنه كان مغلقا وظل الدخان يزداد كثافة حتى كادوا أن يختنقوا وصوت ضحكات البروفيسير « سعدون » تأتى إليهم من وسط الدخان . . ثم بدأ الدخان فى التلاشى . . رويداً . . رويدا . . وعندما تمكنوا من الرؤية ثانية . . لم يجدوا البروفيسير « سعدون » بالغرفة برغم أنهم كانوا يقفون بجوار الباب المغلق طوال الوقت . .

هتفت « ليلى » : لابد أنه يوجد مخرج آخر . .

ربما يوجد باب سرى فى الحائط. وتقدمت من الحائط وراحت تطرق فوق كل جزء به . . ولكن صوت الرنين ظل كما هو . . وساعدت أخواها بلا فائدة وأخيرا قال « علاء » بيأس : هذه الحجرة ليست بها أية أبواب سرية وإلا إكتشفناها لأن رنين أى باب سرى عند الطرق عليه لن يكون مثل رنين الحائط .

وتلفت حوله وهو يقول : كيف خرج « سعدون » من الغرفة ؟ هذا عجيب ، عجيب جداً . .

وفجأة أنفتح الباب وظهر العملاق الذى يشبه الغوريلا فى مدخله .

انحنى العملاق أمامهم وهو يقول : سيدى يقول لكم أنكم تستطيعون الانصراف ويسعده أن يستقبلكم فى أى وقت . . ولا داعى لاخباره بأمر الزيارة مسبقا فستجدونه منتظراً فى أى وقت تأتون به فهو يعرف تماما متى ستأتون

وانحنى العملاق لهم مرة ثانية ثم قادهم للخارج . . وتركهم غارقين فى ذهولهم . .

نبوءة صحيحة

استقل الجميع الأتوبيس صامتين ، وتتابعت المشاهد أمامهم بدون أن يتبادلوا كلمة واحدة منذ خرجوا من الحجرة العجيبة .

كان كل منهم يفكر . . ما معنى كلمات البروفيسير « سعدون » وتحذير « ليلى » . . . لابد أنه يحذرها من تدخلها فى شئونه . . ولكن كيف علم بأمر « نيفين » . . . إن البروفيسير « سعدون » يثبت فى كل مرة مقدرته الفائقة .

ثم تأتى أعجب العجائب . . كيف إختفى من الحجرة برغم بابها المغلق ، ما تفسير ذلك ؟ هل

يمكن أن يكون هناك انسان له هذه المقدرة الخارقة ؟

كيف يمكنهم أن يفسروا أو يعطوا تفسيرا مقبولا لما رأوه أمامهم .

هبطوا من الأتوبيس واتجهوا نحو مسكنهم . . واستقبلكم « روكى » استقبالا حماسيا وشاركت « كوكى » معه . . ولكنهم كانوا مشغولين بأفكارهم عن مداعبة « روكى » و« كوكى » .

اتجهت « ليلى » إلى التليفون وأدارت القرص وطلبت المقدم « عاطف » وعندما جاءها صوته أحست ببعض الاطمئنان بعد الأحداث المثيرة . . وقصت « ليلى » عليه كل الأحداث التى مرت بهم منذ مقابلتهم « نيفين » وانتهاء بما حدث لهم فى منزل البروفيسير « سعدون » .

وكان المقدم « عاطف » يستمع إليها صامتاً هادئاً . . وعندما انتهت « ليلى » من حديثها قال المقدم : حقيقة لا يمكننى أن أفسر ما يفعله « سعدون » . . وإن كان هذا لا يعنى أننا نجهل أمره فالحقيقة أننا نعلم بنشاطه منذ فترة ولكننا لم

نستطع أن نوجه له أى اتهام لأن كل ما يفعله عبارة عن نصائح يقدمها لرجال الأعمال ولا يأخذ مقابلها نقوداً كذلك لم يتقدم أحد منهم بشكوى ضده ولذلك فلا يمكننا أن نوجه أى اتهام له فى الوقت الحالى .

وصمت المقدم « عاطف » لحظات ثم أكمل فى حيرة : والمدهش أن معظم تنبوءاته تتحقق . وأخبرها بعد ذلك أنه سيركز تحريات الشرطة حوله . . وهكذا انتهت المكالمة .

وجاءت جرائد الغد بنبأ أشد اثارة . . .

ففى صفحة الحوادث وجدوا خبرين كان الأول عن القاء القبض على رجل الأعمال « حسنى بونجو » بتهمة صدم أحد الأشخاص والهرب بسيارته وقد اعترف « حسنى » بذلك وعلل الأمر أنه كان مرتبكا ولم يدر ماذا يفعل

أما الخبر الثانى فقد كان عجيبا . فتحت عنوان « حادث غريب » قرأوا الآتى : حدث صباح الأمس حادث غريب . فقد عثر الأهالى على سيارة غارقة فى ترعة صغيرة بجوار الطريق الزراعى للاسماعيلية ،

وعندما تم انتشال السيارة تبين أنها لرجل الأعمال « علاء الدين حسنين » الذى كان ذاهبا لعقد صفقة بالاسماعيلية مستخدما الطريق الزراعى على غير عادته وقبل أن يصل إلى الاسماعيلية انحرف بسيارته ليسقط فى الترعة لسبب مجهول . . ولم يتم العثور على رجل الأعمال حتى الآن ويعتقد أن التيار جرفه بعيدا وتقوم الشرطة بمسح المنطقة بحثا عنه وعن حقيبة سوداء كانت داخل السيارة وبها مبلغ ربع مليون جنيه خاصة بالصفقة التى كان رجل الأعمال ينوى عقدها كما قالت زوجته .

ألقت « ليلى » الجريدة بجوارها فى ضيق وهى تقول : مستحيل . . . . شىء لا يصدقه عقل ، لا يمكننى أن أصدق أنه يوجد انسان بهذه القدرة الفائقة .

وتطلعت نحو أخويها وقالت : إن الرجل مريب ، وبه شىء غير عادى . . إن حاستى لا تخطىء أبداً وهى تخبرنى أن هذا الرجل البروفيسير « سعدون » يقوم بعمل غير قانونى ويجب أن أكتشفه . .

وهبت واقفة وقبل أن تتحرك من مكانها تقدم « مرزوق » إليها وقال متسائلاً : هل صنعت الرداء يا « ليلى » ؟

تساءلت « ليلى » بدهشة وقد غاب عن ذهنها ما يقصده « مرزوق » : أى رداء يا « مرزوق » . . ؟

قال « مرزوق » مؤكداً : السترة . . ثم نظر بحيرة حوله ثم قال لـ «ليلى » : الخيط . . السترة . . وراح يقلد حركات «ليلى » عندما كانت تشتغل بالابرة .

فهمت « ليلى » أخيرا ما يقصده « مرزوق » وتذكرت أنها قد نسيت رداءه تماما فقالت « لمرزوق » : لا تتعجل يا « مرزوق » . . سأصنعه لك خلال أيام .

انفرجت أسارير « مرزوق » وعندما استدار ليبتعد قال « علاء » له : مرزوق . . تعال !

فتقدم « مرزوق » منه . . نظر « علاء » باهتمام إليه وقال جاداً : هل تريد أن تعرف متى ستصنع ليلى رداءك ؟

هز « مرزوق » رأسه مجيباً بنعم فقال له « علاء » : اعطنى كفك !!

فمد له « مرزوق » كفه فى بساطة فأمسكها « علاء » وتفحصها مدققا ثم قال : ستنتظر يوم واثنين . . لا بل شهر واثنين . . ربما تنتظر حتى العام القادم ، أو العام الذى بعده . . إن « ليلى » بطيئة فى عملها . . وانت تنتظر . . وسيأتى الشتاء القادم وأنت تنتظر . . والشتاء الذى بعده وأنت تنتظر . . وربما تموت من البرد ولازلت تنتظر .

هتفت « ليلى » : علاء . . دعك من هذا السخف .

فترك « علاء » كف « مرزوق » الذى لم يفهم شيئاً وغادر المكان حائرا ، وهبت « ليلى » وهى تقول : لن نظل هنا جالسين مكتوفى الأيدى . . سنذهب لمقابلة زوجة المليونير المختفى . . حصل على عنوانه من دليل التليفون . .

وذهبت داخل الفيلا وعادت تحمل دليل التليفون وتحت حرف (ع) بحثوا عن اسم رجال الاعمال

« علاء الدين حسنين » حتى وجدوه ، وكان يسكن فى شبرا .

دب الحماس فى الاخوة الثلاثة وغادروا الفيلا ولم ينتظروا الأتوبيس بل استقلوا تاكسيا إلى شبرا . . . وهبطوا فى شارع « الترعة البولاقية » أمام سينما شبرا بالاس ، وصعدوا عمارة قريبة من السينما يسكن بها رجل الأعمال « علاء الدين » فى الطابق الثالث .

طرقوا الباب ففتحت لهم الباب فتاة صغيرة خمنوا أنها الشغالة فطلبوا منها مقابلة زوجة رجل الأعمال فقادتهم الفتاة إلى غرفة الصالون وذهبت لترسل لهم سيدتها . . . وفى الغرفة المقابلة شاهدوا بعض الرجال والسيدات جالسين ويبدوا عليهم الحزن .

دخلت زوجة رجل الأعمال « علاء الدين » غرفة الصالون فوقفوا ثلاثتهم ومدوا أيديهم مسلمين ، وكانت عيناها حمراء من كثرة البكاء وجفونها متورمة وتمسك منديلاً تجفف به دموعها .

جلس الجميع وقالت « ليلى » مرتبكة :

سيدتى . . . إننى . . أقصد أننا جئنا لنطمئن عليك و . . .

قال « دقدق » بهدوء : لقد قابلنا زوجك يا سيدتى فى الحفل الذى أقامه رجل الأعمال « ناصر سمكة » صديق زوجك وقد . . . سمعنا تلك النبوءة . .

ترقرقت الدموع فى عينى السيدة فقال « علاء » مهدئاً لها : أرجوك يا سيدتى ، هل يمكنك أن تخبرينا ماذا حدث صباح الأمس قبل خروج زوجك لعقد الصفقة ؟

جففت السيدة دموعها وقالت بصوت متهدج : عندما عاد زوجى من الحفل أخبرنى ضاحكاً بنبوءة قارىء الكف وقال أنه سيذهب برغم ذلك لعقد الصفقة ، وفى الصباح كان قلقاً بعض الشىء وحاولت إثنائه عن الخروج بلا فائدة فقد أصر على الخروج وأخذ معه حقيبته السوداء وكان بها مبلغ ربع مليون جنيه لاتمام الصفقة . .

صمتت السيدة وكادت تبكى فقاطعها علاء قبل

أن تبكى : وأين وضعتم السيارة بعد انتشالها من البحيرة ؟

نظرت ليلى إلى أخيها فى دهشة فقد كان السؤال غريباً ولا معنى له .

قالت السيدة : إنها فى الجراج أسفل العمارة . ثم نظرت بدهشة وقالت : ولكن . . . ولكن من أنتم ؟

رد « دقدق » بسرعة : إننا أبناء صديق له وقد أردنا الاطمئنان عليك .

وقالت ليلى : سيدتى . . لا داعى لكل هذا البكاء فليس هناك ما يدل على موت زوجك . . .

قالت المرأة بدهشة : ولكن . . . أين هو اذن ؟

نهضت « ليلى » وفى عينيها تصميم وهى تقول : هذا ما سنحاول معْرفته !

واستأذنوا فى الخروج . . . وعندما كانوا يهبطون سألت « ليلى » « علاء » : لماذا سألت السيدة عن سيارة زوجها ؟

هز علاء كتفيه وهو يقول : أبداً . . . وجدتها ستبكى فحاولت أن أشغلها بأى سؤال فوجدت نفسى أسألها هذا السؤال .

توقفت « ليلى » عن النزول ونظرت إلى أخويها وهى تقول : وما المانع فعلا أن نشاهد السيارة ؟

ثم أسرعوا هابطين واتجهوا إلى الجاراج أسفل العمارة ودلهم أحد العمال به على مكانها .

كانت السيارة من نوع « بيجو ٥٠٤ » وكان لونها أحمر قاتماً . . . ودار وا حولها يتفحصونها . . . وفجأة هتفت « ليلى » : أنظروا . . .

وأشارت إلى جزء فى مقدمة السيارة كان به انبعاج بسيط وبه آثار بسيطة لطلاء أزرق اللون .

قال « دقدق » بحيرة : ما معنى هذا ؟

ردت « ليلى » بغموض : إنه يفسر أشياء كثيرة .

وأسرعت خارجه وهى تقول : هيا . . . هيا بنا فأمامنا أشياء كثيرة لابد من عملها .

ووقفوا أمام محطة الاتوبيس بشبرا أمام محلات

« عمر أفندى » . . وتوقف امامهم أتوبيس رقم « ٧١٠ » الذى يصل إلى منزلهم بـ « مدينة نصر » . ركب « دقدق » وتبعه علاء وما كادت « ليلى » تهم بالركوب حتى سار الاتوبيس مبتعدا تاركا « ليلى » وحدها وقبل أن تفيق من دهشتها توقف أمام أتوبيس « الزمالك » . . . وبدون تفكير وجدت نفسها تركبه . . فقد كان هناك إحساس غامض لديها أن البروفيسير « سعدون » يخفى شيئا هاما فى فيلته العجيبة .

★★★

سعدون يعرف . . . مقدما

هبطت « ليلى » بالقرب من شارع « أبوالفدا » واقتربت من فيلا « سعدون » ، كانت الفيلا تطل على من الأمام على شارع « أبوالفدا » أما من الخلف فتطل على مبنى صغير غير مستكمل ومهجور .

تسللت « ليلى » من فتحة فى السور المحيط بالفيلا من الخلف وسارت بحذر حتى وصلت إلى نافذة مفتوحة فتسلقت شرفتها وهبطت بالداخل فوجدت نفسها بالمطبخ .

وقادتها قدماها إلى الغرفة الواسعة التى اختفى بها « سعدون » عندما قابلوه ، ووجدت بابها مفتوحا

فدخلتها ووقفت تتطلع للجدران مفكرة . . ثم وقعت عيناها على السجادة الكبيرة ، وفجأة لمعت عيناها وهتفت فى فرح : يا لنا من أغبياء !

وأزاحت السجادة فوجدت بأحد أركان الغرفة تحت السجادة باباً خشبياً رفعته لأعلى فكشف عن سلم يهبط لأسفل فهبطت منه . . وقادتها درجات السلم إلى مكان عجيب . . فقد كانت الغرفة التى هبطت اليها ممتلئة بمئات من أشرطة التسجيل وعشرات من أجهزة التسجيل ، كما وجدت جهازاً مستطيل الشكل أسود اللون لم تدر ما هو . . ثم قرأت فوقه بالانجليزية « كومبيوتر » .

تجولت « ليلى » فى أنحاء الغرفة العجيبة الممتلئة بالأجهزة الغريبة والشاشات التليفزيونية . وشاهدت باباً فى ركن الغرفة ففتحته وسارت قليلاً فى الممر الذى ظهر أمامها . وفى نهاية الممر وجدت سلماً حجرياً ضيقاً يهبط لأسفل ، وبدون تردد هبطت « ليلى » السلم الضيق الحلزونى . . كان المكان يزداد اظلاماً كلما هبطت إلى أن وجدت باباً حديدياً ضخماً فى نهاية

السلم . . دفعت « ليلى » الباب فانفتح بصوت كئيب .

دخلت « ليلى » الحجرة التى كشفت عنها الباب . . وتحسست الجدران بيدها بسبب الظلام فلم تجد شيئاً . . . واستدارت عائدة ، ولكن ، وقبل أن تصل إلى الباب سمعته يغلق فى عنف من الخارج بترباس ضخم ليسد أمامها طريق الخروج الوحيد . .

وجاءها صوت البروفيسير « سعدون » رهيباً مخيفاً وهو يقول : ألم أقل لك أننى سأعرف متى نويت زيارتى !!

★★★

أحس « علاء » و « دقدق » بالقلق لغياب « ليلى » ، فقد توقعا أن تستقل « ليلى » الأتوبيس التالى وتعود به للمنزل ، ومرت ساعتان منذ عودتهما إلى المنزل ولم تعد « ليلى » . . . كما لم يكن بالمنزل سواهما فقد خرج الوالدان لزيارة بعض الأقارب .

جلس الاثنان وعيونهما معلقة بباب الحديقة بلا فائدة . . . وأخيرا قال « علاء » بضيق : لماذا تأخرت

« ليلى » كل هذا الوقت ؟ هل يمكن أن تكون ذهبت إلى مكان ما ؟

ونظر الاثنان إلى بعضهما فى نفس اللحظة . . فقد خطرت لهما نفس الفكرة فهبا واقفين وعلى وجهيهما علامات الانزعاج .

قال « دقدق » بانزعاج : لابد أنها ذهبت إلى فيلا قارىء الكف « سعدون » ، ليس هناك أى احتمال آخر ، إنها جريئة ولا يهمها أى خطر . هيا بنا يا « علاء » .

واندفع « دقدق » داخل الفيلا فاحضر حبلاً وبطارية يدوية واصطحب « روكى » معه وخرج بسرعة مع أخيه وهما يشيران لأول تاكسى مر أمامهما .

وحملهما التاكسى حتى « الزمالك » فهبط الاثنان منه واقتربا من الفيلا . . ولكن ما أن شاهدا الكلاب المتوحشة حتى وقفا مترددين .

هتف علاء لأخيه : من المستحيل دخول الفيلا

وهذه الكلاب المتوحشة تحرسها . . ليس هناك سوى حل واحد .

نظر « دقدق » إلى أخيه متساءلا فقال علاء : « روكى » !!

قال « دقدق » بانزعاج : هل تظن انه « سوبر كلب » ؟ أن هذه الكلاب ستلتهمه فى دقائق .

علاء : ليس هذا ما أقصده . . لاحظ ان الكلاب ليست مقيدة ، كما أن باب الحديقة من السهل فتحه .

هتف دقدق : هل تقصد أن نخرجها من مكانها .

علاء : بالضبط وسيتكفل « روكى » بابعاد الكلاب بعيدا عن الفيلا بحيث يجعلها تضل طريق العودة وخاصة وأنها تبدو لم تغادر المكان أبدا بسبب شراستها .

وتقدم « علاء » من باب الحديقة ودفعه فانفتح ، وعندما سمعت كلاب « البولدوج » الرهيبة صوت الباب وهو يفتح هبت نابحة وما أن شاهدت

« روكى » حتى عبرت باب الحديقة منطلقة خلفه . .

ولم يكن « روكى » بحاجة إلى من يدفعه للجرى بأقصى سرعة فقد انطلق كالصاروخ وهو ينظر إلى « علاء » لائما وكلاب « البولدوج » تجرى خلفه فى توحش .

وبدأ الظلام يهبط فتسلل « دقدق » وعلاء إلى الفيلا ولم يصادفا أحداً . . وأخذا يبحثان فى أرجاء الفيلا بدون أن يهتديا إلى مكان أختهما . . وبعد ربع ساعة شاهدا « روكى » يعود لاهثاً وقد ظهرت علامات الاجهاد على وجهه فربت « علاء » و« دقدق » عليه فقد أدى واجبه على أكمل وجه .

وتقدم « روكى » باحثا عن « ليلى » . . . وقادته رائحتها إلى الغرفة الواسعة وأخذ يزيح بمخالبه السجادة السميكة فازاحها « دقدق » و« علاء » ورفعا الباب الخشبى وهبطا لأسفل ، واندهشا من محتويات الغرفة التى هبطا إليها ولكن « روكى » لم يترك لهما وقتا للدهشة بل اندفع خارجاً من باب الغرفة إلى الممر وهبط السلم الحلزونى وهو ينبح ووقف أمام الباب الحديدى وأخذ ينشب مخالبه فيه .

فتح « علاء » ترباس الباب من الخارج ووجه ضوء البطارية نحو الغرفة فوقع الضوء على « ليلى » وقد جلست فى ركن الغرفة مستكينة . وما أن شاهدت أخويها و« روكى » حتى اندفعت إليهم تقبلهم وقلبها يقفز من السعادة .

هتف دقدق : هيا بنا نخرج بسرعة من هنا قبل أن يعود البروفيسير « سعدون » أو العملاق الذى يعمل لديه .

ليلى : لا تخش شيئا فقد ذهب « سعدون » إلى حفل تنكرى دعاه إليه أحد رجال الأعمال . . . .

وأشارت إلى « علاء » قائلة : ابحث عن أى تليفون بالفيلا واتصل بالمقدم « عاطف » ليقابلنا بعد ساعة فى حفل رجل الأعمال الذى ذهب إليه البروفيسير « سعدون » فسأقدم له الدليل الذى سوف يدين « سعدون » واسأله عن عنوان الحفل .

ونظرت إلى « دقدق » و« روكى » قائلة : أما نحن فسنقوم بعمل آخر فيوجد شخص مسجون فى

قفز « روكى » فى وجه الرجل العملاق

هذه الفيلا وعلينا أن نعثر على مكانه . هيا بنا فلا وقت أمامنا !

وبعد نصف ساعة كانوا يغادرون باب الفيلا ليفاجأوا بشيء لم يتوقعوه . . . فقد وجدوا أمامهم العملاق الذى يشبه الغوريلا والذى يعمل عند البروفيسير « سعدون » .

نظر العملاق بدهشة إلى ثلاثتهم مع الرجل الآخر الذى يصطحبهم وعندما نظر إلى مكان الكلاب المتوحشة ولم يجدها أدرك ما حدث وبسرعة البرق انقض عليهم فقفز « روكى » فى وجهه وسقط الاثنان على الأرض . . . وخارت قوى الرجل وهو يصارع « روكى » فأبعد « دقدق » روكى عنه وقام بتقييده مع أخيه وتركاه فى الحديقة بعد أن عالجت « ليلى » الجروح التى سببها له « روكى » ثم أشاروا لأول تاكسى صادفوه .

وكان المقدم « عاطف » فى إنتظارهم وهتف فى دهشة عندما شاهد الشخص الآخر الذى جاء معهم . . . وبسرعة قصت « ليلى » على المقدم كل ما حدث .

ثم دخل الجميع إلى الحفل التنكرى بعد أن ارتدى ذلك الشخص الذى جاء معهم قناعاً فوق وجهه ، كان الوحيد الذى لا يرتدى قناع من المدعوين هو « سعدون » وقد وقف يقرأ كفوف المدعوين . . .

وعندما وقعت عيناه على « ليلى » وقف مذهولا وهو يحدق فيها ثم استعاد ثباته بينما تقدمت منه « ليلى » وقالت له بصوت عال : « سعدون » !!

تطلعت العيون بدهشة إلى تلك الفتاة الجريئة التى اقتحمت الحفل ونادت قارىء الكف باسمه مجرداً وحبس الجميع أنفاسهم بينما تابعت « ليلى » حديثها لقارىء الكف قائلة :

ألا يمكنك أن تدلنا على مكان رجل الأعمال «علاء الدين حسنين » ؟

تردد البروفيسير « سعدون » لحظة ثم قال : ليس . . . ليس هذا من عملى ، لقد تنبأت له بالموت إن خرج من منزله وهو ما حدث . . إن خطوط كفه قالت ذلك . . . أما مكان جثته فلا يعلم به أحد .

وفجأة شق السكون صوت يقول : ولكننى أعرف . . .

تطلعت العيون نحـو الشخص المتكلم . . . ورفـع ذلـك الشخص القنـاع الـذى يرتديه فشهق المدعوون . . . فلم يكن ذلك الشخص سوى رجل الأعمال المختفى « علاء الدين حسنين » .

نظر الـبروفيسـير « سعدون » بفزع إلى « علاء الدين » وقبل أن يتكلم جاء صوت المقدم « عاطف » قائلا : « سعدون » . . . إننى ألقى القبض عليك ولـدى من الأدلـة ما يكـفـى لادانـتـك .

صاح « سعدون » : ولكن ما هى التهمة ؟

رد المقدم « عاطف » : إنها ليست تهمة واحدة بل عدة تهم أبسطها النصب والاحتيال .

تعـالت الأصوات محتجة بدهشة من المدعوين مطالبة بتفسير ما يحدث فقال المقدم « عاطف » وهو يقتـاد « سعـدون » خارجاً : هناك من يستطيع أن يشرح لكم كل شيء فواجبى الأن تسليم هذا الرجل للتحقيق معه . وأشار نحو « ليلى » فعادت العيون

تحملق فيها بمزيج من الدهشة والتعجب بينما أطرقت « ليلى » فى خجل وهى تحس بكل هذه العيون تتطلع اليها .

★★★

كذب المنجمون ولو صدقوا

وقفت « ليلى » منتصبة أمام المدعوين ، وخفتت الأصوات إنتظارا لحديثها ، تطلعت « ليلى » إلى أخويها فشجعاها بابتسامة فعادت إليها ثقتها وقالت بهدوء : إن الأمر فى غاية البساطة . . رجل يتمتع بذكاء نادر وفراسة قوية ويرغب فى استغلال مواهبه بطريق غير شرعىّ ، والطرف الآخر هو أنتم . . . أنتم الذين شجعتموه وأطعتم كلامه بعد أن أوهمكم بقدرته على معرفة الغيب الذى لا يعلمه سوى الله .

ارتفع صوت فى احتجاج : كيف ؟

ردت « ليلى » فى هدوء : سأخبركم كيف . . إن

معظم ما يخبركم به البروفيسير « سعدون » عندما يتظاهر بقراءة كفوفكم هى معلومات يعرفها رجال الأعمال عن بعضهم وليس من الصعب على « سعدون » أن يعرفها هو الآخر . . وقبل أن يحضر « سعدون » أى من حفلاتكم فإنه يقوم بتجميع المعلومات عن كل من سيحضر الحفل ويسجلها على شرائط اليكترونية ويقوم عقل اليكترونى صغير فى منزله بجمعها وتصنيفها . . وعندما يطلب منه أحد الحاضرين قراءة كفه فان « سعدون » يطلب منه طلباً واحدا . . أن يذكر له اسمه . . . وبواسطة السماعة التى يضعها فى أذنه والتى ما هى إلا جهاز ارسال واستقبال صغير يتم تشغيل العقل الاليكترونى الصغير فيذكر كل المعلومات المسجلة عليه ويتم ارسالها إلى « سعدون » فيستقبلها جهاز الارسال الموجود فى سماعة سعدون . . .

وابتسمت وهى تكمل : ولذلك لم يتمكن « سعدون » من قراءة كفى فى حفل رجل الأعمال « ناصر سمكة » لسبب بسيط هو عدم وجود أية معلومات عنى فى « الكمبيوتر » لأنه لم يعلم بأننى

سأحضر الحفل مع أخواى وهكذا تظاهر بالصداع كى يهرب من قراءة كفى . .

تقدمت سيدة من « ليلى » ونزعت قناع وجهها وهى تقول : ولكن ر . .

كانت السيدة هى والدة « زيزى » . . . ابتسمت « ليلى » وهى تقول : إنك مندهشة كيف عرف أنك تنوين السفر إلى « سويسرا » وزيارة والدتك .

ورفعت « ليلى » يديها قائلة : تذكروا . . . تذكروا جميعا أن لديكم خدماً فى منازلكم . . وهؤلاء لا يخفى عنهم أى شىء وعن طريق هؤلاء وثرثرتهم كان البروفيسير « سعدون » يحصل على كل المعلومات التى تبدو فى نظركم شيئاً مدهشاً . . وفى حالة رجل الأعمال « علاء الدين » فقد علم « سعدون » بأنه سيذهب لعقد صفقة فى الغد وأراد « سعدون » اثارة دهشتكم وزيادة إيمانكم بقدرته فحذره من الخروج من منزله وقد ظن أن رجل الأعمال سيخاف ولن يذهب لعقد الصفقة ولكن « علاء الدين » قرر عدم

سماع كلام قارىء الكف فاستقل سيارته وذهب لاتمام الصفقة . . وكان « سعدون » يراقبه فأرسل أحد أعوانه خلفه فى سيارة أخرى فاحتك بسيارة رجل الأعمال فأوقفها ثم قام بتقييد رجل الأعمال ووضعه فى سيارته مع الحقيبة وقام بدفع عربة رجل الأعمال الفارغة فى الترعة ليبدو الأمر وكأنه حادث عرضى . . وفى نفس الوقت يبدو الأمر وكأنه تحقق للنبوءة التى قالها قارىء الكف ، وقد قام بحبس رجل الأعمال فى فيلته بالزمالك إلى أن أطلقنا سراحه فأخبرنا بما حدث وها هو وسطكم يستطيع أن يؤكد لكم ذلك . . .

صمتت « ليلى » برهة وأكملت فى حزن : وهكذا استغل « سعدون » ثقتكم به ليقوم بتقديم النصح لكم فكنتم تصدقوه لدرجة . . لدرجة أن رجل الأعمال الشهير « أبوالدهب » باع كل ما يملك بأبخس الأثمان ليشترى منجمًا فارغاً بسبب نصيحة قارىء الكف . . . وطبعا فإن قارىء الكف جعل أعوانه يشترون ما باعه « أبوالدهب » بثمن قليل كما أنهم هم أيضا الذين باعوا له المنجم الفارغ بمبلغ هائل جدا . . وهو ما تأكدت منه تحريات الشرطة أخيراً .

سكتت « ليلى » وساد صمت عميق . . وفجأة هتف أحد المدعوين : وكيف عرف أن رجل الأعمال « حسنى بونجو » صدم شخصاً برغم عدم وجود شهود على الحادث ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : إن ذلك الحادث يؤكد ذكاء « سعدون » كما أخبرتكم . . فقد وقعت عيناه مصادفة على سيارة رجل الأعمال « حسنى » قبل حضوره الحفل فشاهد ابتعاجاً بسيطاً بها كما شاهد قطعة قماش صغيرة منزوعة ومشتبكة برفرف السيارة من الأمام . . فأدرك أن « حسنى » صدم شخصاً وتأكد من ذلك عندما اتصل بجميع المستشفيات وعرف ان هناك مصاباً تم نقله بعد أن صدمته سيارة مجهولة فى نفس الطريق الذى كان يسير به « حسنى » . . وهكذا استغل « سعدون » ذلك الحادث بذكائه الخارق ليؤكد قدرته على قراءة الغيب . .

وأخفت « ليلى » ابتسامة وهى تقول : ليس هذا فقط بل أنه حاول خداعى أنا أيضا وايهامى بأنه يعرف طالعى وحذرنى . . حذرنى أنا « ليلى » من أن

أواجهه . . . وكان أولى به أن يقرأ كفه ليعرف ما سيحدث له بسببى .

★★★

فى صباح اليوم التالى توجه « دقدق » و « علاء » و « ليلى » إلى مسكن صديقتهم « نيفين » لزيارتها كما وعدوها من قبل . . . وبرغم احساسهم بالسعادة للقبض على قارىء الكف فإن احساسهم بالحزن كان أقوى . . . فكيف سيسترد « أبوالدهب » أمواله لتعود السعادة إلى ابنته . . . ووقفوا أمام باب فيلا صديقتهم مترددين . . وعندما لمحتهم « نيفين » هتفت مرحبة وأسرعت تفتح لهم باب الحديقة وقادتهم إلى الداخل . نظر الثلاثة إلى بعضهم البعض فى حيرة فقد أتوا ليخبروا « نيفين » بنبأ القبض على البروفيسير « سعدون » ليخففوا قليلاً من حزنها ولكنهم وجدوها سعيدة فرحة .

وقدمتهم « نيفين » إلى والدتها فرحبت الوالدة بهم . . وراحت « ليلى » تقص على « نيفين ووالدتها آمال » كيف استطاعوا الايقاع بـ « سعدون » قارىء الكف وكشف احتياله . .

ونظر « علاء » حوله متساءلاً وقال : ولكن أين والدك الأستاذ « أبوالدهب » يا « نيفين » ؟

ردت نيفين : لقد سافر صباح اليوم إلى المنجم .

نظر الأخوة الثلاثة متسائلين إلى « نيفين » فقالت بدهشة: ألم أخبركم . . إن والدى اكتشف وجود الماس بكميات كبيرة فى المنجم بعد أن يأس من العثور عليه وكاد يبيعه بثمن قليل . . إن والدى اكتشف أن المنجم يساوى أكثر مما دفع فيه .

تبادل الأخوة الثلاثة نظرات الدهشة وهتفت « ليلى » : من كان يعتقد ذلك !

قال دقدق : ألا يؤكد ذلك الحديث الشريف « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

قال علاء باستغراب : إننى بدأت أشك فى حقيقة ذلك الرجل « سعدون » . .

وهب واقفاً فقالت له ليلى : إلى أين يا « علاء » ؟

رد علاء : إلى أين ؟ إلى « سعدون » طبعا ليقرأ لى كفى !!

★ ★ ★

الثمن ٣٥ قرشاً